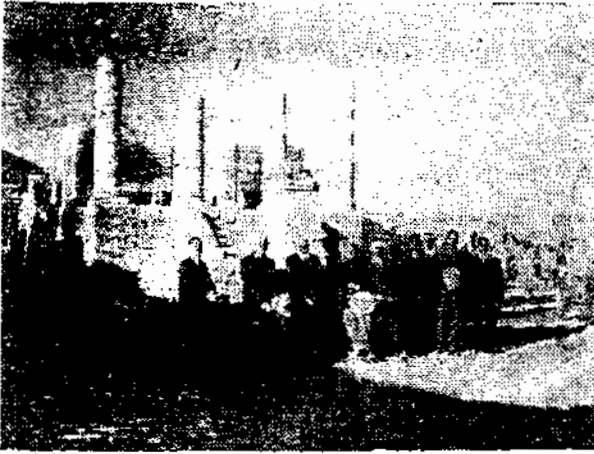


طاش ورع

وهكذا خصص من كل من حوائط المعبد واحدة أفردت الأولى للزراعة وبنيت الثانية نواحي الصناعة وعرضت الثالثة لحياة الكاهن وموته . وعلى هذا الحائط تظهر عظمة صاحب المعبد . فهو لم يكن كاهنا عاديا ، رجلا تقياً ورعاً يحج إليه الناس من كل مكان فيأتيه اليونانيون والرومانيون ليحصلوا على بركته وليعبروا له عن إعجابهم بسجاياه ، يمتدحون جليل أعماله ، ويطنبون في حسن معاملته لأعوانه .



(شكل ١)

لفتت حفريات الدكتور ساي جيرة في تونه الجبل نظر علماء الآثار في العالم ويرى في الصورة وهو في وسط لثيف منهم

ومن الظواهر الجديرة بالتسجيل على ذلك الحائط منظر أولاده الأربعة وبناته السبع وقد احتلوا أماكنهم في صف واحد مرتبين تبعاً لأعمارهم فلا يسبق الغلام الفتاة ولا الفتاة الغلام . في المقدمة الابن الأكبر وفي النهاية الابن الأصغر وإنك لتلاحظ فيهم اختلاف التقاطيع وتشابهها كما تلاحظه في أبناء أية أسرة . وإنك لترى في تلوين البشرة سمارها في الذكور وبياضها في الفتيات ، كما تلمس أماراة الرجولة في الشبان وعلامات النعومة في الفتيات وإن امتياز الجميع بقاماتهم الفارعة المشوقة .

ومات الكاهن الورع ، فقدمت الوفود من كل مكان . وسار الكهنة في موكب جنازته يسحبون العربة التي تحمل جثته وترفرف فوق رؤوسهم أعلام بلادهم ، فهم لم يأتوا كأفراد غريب ، بل قدموا كممثلين لبلادهم وليعبروا عن مكانة الرجل في ديارهم .

هرموبوليس مدينة الحج

- ٢ -

للأستاذ فوزى الشتوى

—»»»»»—

[أتينا في المرة الماضية عند وصف سراديب التحنيط ونحتم في هذا المقال بوصف بعض الآثار الأخرى]

مباتنا لم تغير

وإلى جوار السور معبد حاكم المنطقة الديني بوتوزوريس . وهو معبد نفخ تبدو نقوشه بالألوان الطبيعية والصور المنحوتة في الأحجار فترى في تقاطيع أحجارها سمات المصريين ، وسمات السوريين والصينيين . ترى فيها تماثيل الحزن كما ترى فيها علامات الفرح . وتذكر من نظرات أحجارها ما تنم عليه من إعجاب أو ازدراء ، فعلى حوائط هذا المعبد سجلت صور الحياة المصرية في مراحلها المختلفة .

فهنا لوحة أو لوحات تمثل الفلاح يزرع أرضه من حرث وسقى وإنبات ثم حصد وتذرية ، وفي لوحة ثانية ترى الصانع يحتضن أدواته ويحركها في خزفه أو نحاسه ليخرج منها تلك الأدوات التي تشاهدها في دار الآثار ، أو أن أردتها حية مجسمة تجدها في خان الخليلي ، فصناعه وأدواتهم وطرقهم يتبعون طرق أسلافهم ونادراً ما تجد أداة تغيرت . ولكن ما تثير هو مرور تلك الحقبة من الزمن ونظرة دقيقة إلى تلك اللوحات وما شملت ، ثم نظرة أخرى إلى تلك البقعة وما تبين توضيح لك أننا لا نزال نعيش على حساب تلك العقول ، فهناك ترى صحاف النحاس تنقش ثبتت على قواعد من القار فترى منها نسخة أخرى في خان الخليلي .

وما قيل عن صناع الصحاف النحاسية ينطبق على التجارين والخراطين وصناع الفخار . تراهم كلهم منهمكين في عملهم في تلك الأوضاع المختلفة التي لم يترك منها الفنان تمبيراً إلا لجمع في أدائه وإجادته طبقاً للحقيقة الحية .

على شكل ديك هادى وديع ، وصور المرأة على شكل همة ثائرة
متحفزة للشر .



(شكل ٢)

قصة أوديب الملك كما صورها الرسام في مراحلها المختلفة

ومدينة الحج بعيدة عن موارد الماء . ولهذا احتاج إمدادها به
إلى بناء ساقية تدل على رقى فن الهندسة . يبلغ عمقها ٣٤ متراً
حتى يصل عمقها إلى مستوى ماء بحر يوسف . وهي مبنية على
درجتين : عمق الأولى ٢٠ متراً ، وعمق الثانية ١٤ متراً يرفع منها
الماء بالطرق المروفة عندنا ليخزن على سطح الأرض فيأخذ منه
السكان حاجتهم ويستقي منها الطير . ثم يتسرب ما يفيض إلى وى
أشجار الدوم التي كانت مزروعة حولها .

والمنطقة عامرة بكثير من الآثار التي تربط بين مختلف
العصور المصرية ، ففيها معبد وجدت في بعض أنحائه بعض أدوات
يظن بعض المشتغلين بالآثار أنها من العهد المسيحي ويرى أنها
من أدوات عماد الأطفال في الكنائس .

والمتنظر عند ما يتم كشف هذه المنطقة ويدرس علماء الآثار
محتوياتها أن تكشف لنا عن كثير من غوامض التاريخ فقد كانت
المنطقة كما قلنا على جانب كبير من الأهمية الجغرافية ، وكانت في
أكثر أحوالها مقصد الناس . ونعتقد أن فائدتها لا تكمل إلا بإتمام
كشف المنطقة الأخرى المروفة الآن بالإدارة فقد وجدت هناك
مبانى ضخمة تدل على عظمة وفن وروعة ما

فوزى الشوي

يوم الحساب

والموت في عرف المصريين القدماء مواصلة الحياة ولكن في
الدنيا الآخرة أو عالم الخلود . وليس الوصول إليه من الأمور الهينة
ففي طريقه حساب عسير لا يكتفى فيه بالمظاهر بل يوزن فيه قلب
الإنسان ومبث خيره وشره .

فاذا انتقلنا إلى الحائط الأخير وجدنا روح الميت بين أيدي
الآلهة تقدم حسابها فتذكر أربعين سنة لم يعملها الميت في حياته
ثم يترافع أمام مجدهم مبيهاً حقه في الحياة الأبدية . إلا أن الآلهة
لا تؤخذ بالأقوال فيزنون ما في قلبه من شر . فان وازن ريشة
«معان» لآلهة العدل أدخل الجنة . وإن زاد عنها ألقى إلى حيوان
ضخم يلتهمه ثم يتدفع به في حياة الظلمة .

ويربط هذا المبدأ بين الفن المصرى والفن اليونانى . فهو
مصرى في جميع تقوئه وتفصيله إذا استثنينا طريقة الدفن .
فالتابع في القابر للمصرية أن يكون مرقد الميت إلى اليمين . فكان
في هذا المبدأ في أثر عميقة في وسطه طبقاً لعلقوس ذلك العصر .
وفي سقف المبدأ فوق البئر فتحة صغيرة لوحظ أن الشمس تسقط
منها إلى أسفل البئر فتضيء المكان وتبارك صاحبه في وقت الظهور
من شهر برودة .

فن التصوير القصصى

وتمثل الحفريات الأخرى كثيراً من الفنون اليونانية . ونجد
فيها أول مراحل فن التصوير القصصى . ففي أحد المنازل ، ويظهر
أن صاحبه كان من رجال العلم ، صور الفنان قصتى أوديب الملك
والسكرا . ففي الأول يبين الرسم ذلك الحيوان الضخم وهو يسأل
أوديب عن الشيء الذى يسير على أربع في الصباح ، وعلى اثنين في
الظهر وعلى ثلاث في المساء .

ويجيبه أوديب بأنه الإنسان عند ما يحب طفلاً ، وعند
ما يمشى رجلاً ، وعند ما يتوكأ على عصاه شيخاً . ولأهمية هذه
الصورة نقلت إلى متحف الآثار واستبدلت في مكانها نسخة
حديثه الصنع .

وعلى حائط آخر مثل الفنان أخلاق الرجل والمرأة فرسم، الأول